قرد

وعلاجها إلا قلب القرد ففكر الغيلم في نفسه وقال من أين
أقدر على قلب قرد أجيء به إليها وما أعرف قردا إلا صديقي
وكيف أحتال عليه وأغدر به وهذا أمر
شديد أشده وأعظم منه وأشر هلاك زوجي
لأن الزوج الصالح لا يعدلها شيء من أمور الدنيا وحسن
القيام بها عون على ثواب الآخرة ثم انصرف الغيلم
من منزله إلى الساحل فرحب به القرد وقال له أين كنت
يا صديقي لم أرك فقال الغيلم له إنني شديد الحياء منك
وإذ لم أكافك بشيء من إحسانك إلي وصنيعك عندي
وإن كنت جوادا متكرما فأنت تفعل ذلك ومعروفك
وما تريد له جزاء ولا ثوابا وإنه لقبيح بي يا صديقي
أن لا أكافيك ولا أجازيك على أياديك عندي
فقال له القرد ما ينبغي لك أن تستحي مني ولا تذكر

منك فما كان أيسر ما كان من بري وأحقره في عيني
فإن الذي أصبت من صداقتك بعد فراق ملكي ونعمتي
وجنتي عندي أفضل من كل ما أصفه لك فإني قد
تسلوت بك وذهب حزني عني بقربك فقال
الغيلم إنما أفضل ما يلتمس المرء من أخلائه أن يغشوا
منزله ويأكلوا من طعامه وأنت فلم تعرف ولدي
وأهلي وجيراني وذلك منقصة علي وعار يلزمني
فقال القرد إنما يريد الصديق من صديقه أن يبغي له المودة
ويسلم له صدره ويجيد قلبه فأما من خالف ذلك
فليس بأخ ولا صديق وقد تعلم أن الخيل والبغال إذا كانت
جميعا ألف بعضها بعضا وأن النصر يألف البيت لغير حب
أهله ولكن إرادة لذهاب ما لهم فيه قال الغيلم صدقت
وبالحق نطقت ولعمري ما يريد الصديق من صديقه

Copyright © King Saud University